دور وأهمية التعميمات والنظريات في ميادين العلوم الاجتماعية

د. جودت سعادة (*)

مقدمـــة

سيحاول الباحث في هذه الدراسة توضيح دور التعميمات في ميادين العلوم الاجتماعية عن طريق تعريفها وبيان أهميتها ، وأنواعها المختلفة ، وطرح بعض المقترحات المهمة لتطويرها ، واستخدامها في تخطيط وتدريس العلوم الاجتماعية ، مع ضرب عشرات من الأمثلة لهذه التعميمات من ميادين الاقتصاد والجغرافيا والتاريخ وعلم الاجتماع وعلم السياسة وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، لكي تكون خير معين لمدرسي هذه المواد وللاستفادة منها في العملية التعليمية .

ولما كانت النظريات أو المبادىء محدودة الاستعمال في ميادين العلوم الاجتماعية ، لذا ستقتصر هذه الدراسة على تعريف هذه النظريات ، وتوضيح أهميتها ، وصفات الجيد منها ، مع ضرب مثالين توضيحيين لها : أحدهما لعالم الاجتماع الشهير دوركايم ، والآخر من وضع المؤلف نفسه ومن واقع البيئة العربية ، لكي يكون أيسرُ فهماً للقارىء العربي ، وأبقى أثراً للتعلم .

(*) أستاذ مساعد بدائرة التربية في جامعة اليرموك .

تعريف التعميمات :

التعميمات هي عبارات تربط بين مفهومين أو أكثر من المفاهيم[١] . أي أنها عبارات هدفها توضيح العلاقات بين المفاهيم . وبما أنها تعمل على ربط فكرة مجردة بغيرها ، فهي أكثر تجرداً من كلٍّ منهما . وتتضمن كلمة « تعميم » المعنى الذي يرى أنه يمكن تطبيق تلك العبارة عالمياً أو بصورة عامة[٢] . والتعميمات في الوقت نفسه عبارات افتراضية ، يُعتقد بأنها « حقيقة True » لأن الإثباتات أو الدلائل أو الشروط تعمل على تدعيمها .

أهمية التعميمات :

تتمثل أهمية التعميمات في كونها تزود التلاميذ بأدواتٍ يستطيعون بموجبها استخدام هذه التعميمات في تشكيل الفرضيات التي تعمل على إيجاد حلول للمشكلات العديدة التي تواجه التلاميذ أو المجتمع ، ويعملون على حلها . كما تفيد هذه التعميمات التلاميذ في عمل استنتاجات من بيانات جديدة أيضاً . وإذا لم تكن هناك مرحلة يتم فيها تشجيع التلاميذ على التعميم ، فإنهم سيصلون الى طريق مسدود ، وسيقتنعون بالحقائق المتوفرة لديهم[٣] . وستكون تلك الحقائق قليلة الفائدة في علاج المشكلات المطروحة ، لِما تحتاج اليه هذه المشكلات من التوصل الى تعميمات مهمة . كما تظهر أهمية التعميمات أيضاً في تسهيل تنظيم النشاطات التعليمية وتطبيقها وتقويمها[٤] .

أنواع التعميمات في العلوم الاجتماعية

هناك أربعة أنواع من التعميمات تفيد المدرسين والمخططين عند اختيارهم وتنظيمهم لمحتوى ميادين العلوم الاجتماعية والنشاطات التعليمية ذات العلاقة . وهذه الأنواع هي :[٥]

(١) التعميمات الوصفية : **Descriptive Generalizations**

تُعتبر التعميمات وصفية عندما تعمل على تلخيص مجموعة من الحقائق أو الظروف الخاصة بالعلوم الإجتماعية . ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

- يزيد عدد المستهلكين في أي مجتمع من المجتمعات على عدد المنتجين فيه .
- توزعت المصادر الطبيعية على العالم توزيعاً غير متساوٍ .

- يعمل الآباء في حرف مهنية مختلفة .

- ينتسب الناس إلى مجموعات بشرية متعددة .

(٢) التعميمات التي تبيّن السبب والنتيجة :

Generalizations that Show Cause and Effect

ويتمثل هذا النوع من التعميمات في تعميمات السبب والنتيجة ، والتي تظهر من خلال فحص العديد من الظروف أو المواقف المختلفة . ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

- تؤثر البيئة الطبيعية في الطريقة التي يعيش بها الناس .

- كلما اقتربنا من خط الاستواء ، ترتفع درجة الحرارة عند مستوى سطح البحر .

- لقد عمل تطوير النقل الجوي وتقدمه على تقصير المسافات بين القارات ، وزاد من أهمية العلاقات بين الدول .

- أدى التوزيع غير العادل للموارد الطبيعية في العالم ، إلى التخصص في الإنتاج ، وإلى ازدياد التبادل بين الشعوب .

(٣) التعميمات التي تعبر عن قيمة اجتماعية :

Generalizations that Express a Social Value

وتُستخدم هذه التعميمات كدليل للعمل في المستقبل . وتحتوي على مبادىء قامت على الديمقراطية ، وعلى المعايير الخلقية والاجتماعية . وفيما يلي أسئلة على ذلك :

- لا يحق للأفراد أن يقوموا بأعمال تعرض الصحة أو السلامة العامة للخطر .

- إن لدى كل فرد في أن يعمل ، وأن يلتزم بالقيام بعمل جماعي مفيد .

- عندما تنكر الحرية على أي شخص أو مجموعة، تصبح حرية الناس في خطر .

- للناس في المجتمعات الديمقراطية أدوارٌ ومسؤ وليات ، ويقومون بخدماتٍ ودعمٍ للمؤسسات الإجتماعية .

(٤) التعميمات التي تعبر عن قوانين ، أو نظريات ، أو مبادىء :

Generalizations that Express Laws, Theories, or Principles

ويتمثل النوع الرابع من التعميمات في تلك التي تعبر عن القوانين أو النظريات أو المبادىء الناتجة عن الاستقصاء العلمي لبعض جوانب النشاط البشري ، أو عن دراسة مشكلة ما ، أو فحص حقائق معينة . وفيما يلي أمثلة على تلك التعميمات :

ـ يتطلب تطور اقتصاد أي قطر في العالم مدخرات وطنية تستطيع تقديم رأس المال الكافي والمطلوب لضمان دعم معدل النمو فيه[٦] .

ـ ليست هناك حضارات عليا وحضارات دنيا في العالم .

ـ يزداد اعتماد الأمم والشعوب على بعضها بعضاً يوماً بعد يوم .

ـ يعتبر الشراء بالتقسيط من أكثر طرق الشراء تكلفة .

وقد قام بول حنا Paul Hanna ، وريتشارد جروس Richard Gross ، بالاشتراك مع بعض طلبة الدراسات العليا بجامعة ستانفورد Stanford University ، بتحديد **٣٢٧٢** تعميماً مستمداً من ميادين العلوم الاجتماعية ، بعد أن تمّ تصنيفها إلى تسعة نشاطات أساسية للإنسان هي :[٧]

١ ـ حماية المصادر الطبيعية والبشرية .

٢ ـ انتاج ، وتبادل ، وتوزيع ، واستهلاك الغذاء والملبس والمسكن ، وغيرها من البضائع والخدمات الاستهلاكية .

٣ ـ نقل الناس والبضائع .

٤ ـ نقل الأفكار والمشاعر .

٥ ـ توفير التربية للناس .

٦ ـ توفير وسائل الترفيه .

٧ ـ التنظيم والحكم .

٨ ـ إيجاد الوسائل والتنظيمات الاجتماعية .

٩ ـ التعبير عن النواحي الأخلاقية والمعنوية والاقتناع بها .

استخدام التعميمات للمساعدة في تخطيط وتدريس العلوم الاجتماعية

تستخدم التعميمات جنباً إلى جنبٍ مع المفاهيم في تنظيم عناصر المادة الدراسية في ميادين العلوم الاجتماعية . فالعلاقة بين التعميمات والمفاهيم علاقة ثنائية متبادلة . كما تزودنا المادة الدراسية بالتفاصيل الدقيقة والأمثلة والتوضيحات والخبرات التي تُعطي التعميمات والمفاهيم معنىً حقيقياً .

هذا ولا يمكن تطوير المفاهيم والتعميمات دون ربطها بطريقة او بأخرى بمحتوى المادة الدراسية ، وبخبرة الشخص المتعلم . حيث يتم فهم المادة الدراسية وتذكرها بصورة اكثر فاعلية إذا ما تركزت حول الأفكار الرئيسة كالمفاهيم والتعميمات . فنحن نعلم تماماً بأن معظم المادة الدراسية التي يتم تعلمها تُنسى ، بينما يبقى تعلم الأفكار الأساسية لفترة أطول . وليس معنى ذلك ان كل المادة الدراسية تُنسى ، وأنها غير مهمة ، ولكن الجزء الأكبر منها يُنسى بسرعة ، بعكس الأفكار الأساسية التي تبقى مدةً أطول في أذهان المتعلمين .

وتبين اللوحة التوضيحية التالية رقم (١) مجموعة من التعميمات المختارة من ميادين العلوم الاجتماعية للاستفادة منها في تدريس هذه المجالات المهمة من مجالات المنهج المدرسي : حيث الأمثلة العديدة والمتنوعة من ميادين الاقتصاد والجغرافيا والتاريخ .

لوحة رقم (١)

أمثلة لِتعميمات من الإقتصاد والجغرافيا والتاريخ لاستخدامها في منهج العلوم الاجتماعية

اقتصاد	جغرافيا	تاريخ
١ ـ إن رغبات الناس لا نهاية لها ، وإن المصادر المطلوبة لتحقيق هذه الرغبات محدودة .	١ ـ تعكس الطريقة التي يستغل فيها الناس بيئتهم الطبيعية قيمتهم وحضارتهم .	١ ـ يؤثر تاريخ أية دولة أو قطر في العالم في ثقافة أبنائه .
٢ ـ عندما يندر وجود سلعة ما يرتفع سعرها ، وعندما تُعرض بكميات كبيرة يهبط سعرها .	٢ ـ يعمل الناس على تشكيل وتكييف بيئتهم الطبيعية لتلبية احتياجاتهم .	٢ ـ تؤثر احداث الماضي في احداث الوقت الحاضر في اغلب الأحيان .
٣ ـ يرتبط مستوى المعيشة بكمية الإنتاج والدخل القومي .	٣ ـ تؤثر ظاهرات سطح الأرض لمنطقة ما في أنماط الاستقرار فيها .	٣ ـ لا تنمو او تتطور جميع المناطق في أية دولة بمعدل واحد .
٤ ـ يؤدي ازدياد عدد سكان منطقة ما ، الى ازدياد الطلب على البضائع والخدمات .	٤ ـ يُمثل سهولة اتصال أية مدينة بغيرها من المدن أهم عامل في نموها .	٤ ـ غالباً ما تكون أسباب الحوادث التاريخية المهمة صعبة ومعقدة .
٥ ـ المواصلات الجيدة من العوامل المهمة في نمو النشاط الاقتصادي لأية منطقة .	٥ ـ يمثل الماء الركيزة الأساسية لتطور المناطق الجافة في العالم .	٥ ـ ربما يحدث التغير الثقافي نتيجة التركيب الخاص لعناصر الثقافة نفسها .

٦ ـ يعتبر اقتصاد الدولة التي تعتمد على محصول أو إنتاج واحد ، أقل استقراراً من اقتصاد الدولة التي تعتمد على منتجات متعددة .	٦ ـ سيؤثر الاستغلال السيء للمصادر الطبيعية لأي قطر بشكل سلبي على مستقبل أبنائه .	٦ ـ لا تمثل الحروب الحلول الفعالة لمشكلات البشر الأساسية .
٧ ـ تبقى المصادر الطبيعية وعرض البضائع والخدمات الضرورية لاحتياجات الناس محدودة .	٧ ـ تتأثر كل منطقة جغرافيّة بالقوى الطبيعية والبشرية .	٧ ـ للمشكلات الاجتماعية المعاصرة جذور في الماضي .

أما اللوحة رقم (٢) ، فتمثل مجموعة من التعميمات من ميادين علم الاجتماع ، وعلم السياسة ، وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، والتي يمكن الاستفادة منها في اختيار المحتوى الجيد للعلوم الإجتماعية .

لوحة رقم (٢)

تعميمات من ميادين علم الاجتماع وعلم السياسة وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا)

علم الاجتماع	علم السياسة	علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)
١ ـ تمثل العائلة الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تلبي حاجات المجتمع .	١ ـ يطور كل مجتمع قوانين وأنظمة عديدة ليحكم تصرفات أعضائه ويحميهم .	١ ـ غالباً ما يتم تحديد المناطق الثقافية في ضوء الجماعات الثقافية المسيطرة .
٢ ـ تؤثر قيم ومعتقدات الأفراد كثيراً في أفعالهم ومواقفهم .	٢ ـ تعكس قرارات وسياسات وقوانين أي مجتمع القيم والأفكار والتقاليد الخاصة به .	٢ ـ تميل الجماعات المتنقلة نحو بيئة جديدة ، الى نقل طرق معيشتهم الى تلك البيئة .

٣ ـ يعمل الناس بطريقة تعاونية عندما يواجهون مشكلة عامة .	٣ ـ إن القوة الاقتصادية والسياسية غير موزعة توزيعاً عادلاً حتى بين المجتمعات الديمقراطية .	٣ ـ يمثل الحصول على الهوية الثقافية هدفاً مُهماً للمجموعات الثقافية .
٤ ـ كلما ازداد وجود الجماعات الثقافية المختلفة في المجتمع الواحد ، ازدادت الخلافات بينهم .	٤ ـ سيؤدي الاستقرار السياسي لأية دولة ، الى التطور الاقتصادي فيها .	٤ ـ يتم توصيل الثقافة الى المجتمع عن طريق نقلها من الكبار للصغار ، وعن طريق التقليد والتعليم .
٥ ـ تصاحب عملية التصنيع والتعمير في أي بلد ، تغيرات في البنية الاجتماعية للمجتمع نفسه .	٥ ـ تلعب الدول في المجتمعات الحديثة دوراً مهماً ومتزايداً في تطوير واستخدام المصادر الطبيعية .	٥ ـ عندما تتصل الشعوب ذات الثقافات المختلفة ببعضها بعضاً ، فإنها تأخذ من تلك الثقافات .
٦ ـ يؤدي الاتجاه نحو التعمير الى ظهور مشكلات عاجلة تتعلق بالإرادة الجماعية .	٦ ـ تعمل المؤسسات الاجتماعية على تسهيل التعاون بين الأمم والشعوب .	٦ ـ عملت وسائل المواصلات والاتصالات الحديثة على نقل الثقافات وتبادلها .
٧ ـ ظهرت الطبقات الاجتماعية في كل مجتمع من المجتمعات البشرية .	٧ ـ طورت كل المجتمعات طرقاً لوضع وتطبيق القانون الاجتماعي .	٧ ـ يتبع الناس طرقاً مختلفة لتحقيق حاجاتهم المتشابهة .

ويلاحظ من كل تعميم من التعميمات السابقة ، أنها تعمل على صياغة العلاقات بين المفاهيم . فنلاحظ في التعميم السابع ، والخاص بالجغرافيا في اللوحة رقم (١) مثلاً ، أن

المنطقة الجغرافية (وهي مفهوم) ، قد تأثرت (وهي علاقة) بالقوى الطبيعية والبشرية (وهي مفاهيم) . ونتعلم من التعميم السابع ، والخاص بالاقتصاد في اللوحة رقم (١) أيضاً ، أن المصادر الطبيعية ، وعرض البضائع والخدمات (وهي مفاهيم) تبقى محدودة (وهي علاقة) بالنسبة لتلبية الحاجات (وهي مفهوم) .

ومع ذلك ، يجب أن نلاحظ أن الأمثلة لا تحدد أحياناً طبيعة العلاقات بشكل دقيق للغاية . حيث نجد في التعميم السابع الجغرافي مثلاً ، أن المناطق الجغرافية « تتأثر » بالقوى الطبيعية والبشرية ، ولكن لم يتضح بالضبط كيف تأثرت . كذلك نجد في التعميم الخاص بالاقتصاد ، أن المصادر الطبيعية والبضائع والخدمات محدودة بالنسبة لحاجات الناس . ولكن لم نعرف بالدقة أية مصادر أو بضائع أو خدمات تلك التي يعنيها التعميم .

ورغم كل ذلك ، فما زالت التعميمات تمثل عبارات قوية ومختصرة تدور حول الخبرة البشرية . وفوق هذا كله ، فهي تركز على العلاقات بين الأشياء ، وأنه يمكن تطبيقها في مواقف عديدة . وتمثل هذه التعميمات بجانب المفاهيم ، أهم دعائم تنظيم المحتوى الأساس لمنهج العلوم الإجتماعية . لذا ، يُفضل بعض المربين أن يطلقوا على التعميمات اسم « عبارات المفاهيم Concept Statements » ، أو الأفكار الأساسية Main Ideas ، وذلك للعيوب التي تطرقنا اليها سابقاً .

وقد يتعجب المرء فيما اذا كانت العلوم الاجتماعية تحوى تعميمات كافية لضمان استخدامها لتنظيم محتوى جيد لمنهج العلوم الاجتماعية . وللحق يقال ، إن العلوم الاجتماعية تشمل الآلاف من التعميمات المختلفة . فقد تمكن بول حنا Paul Hanna وجون لي John Lee ، من تحديد اكثر من ثلاثة آلاف تعميم[٨] : . هذا غير مئات أخرى من التعميمات التي جمعها كل من بيرلسون Berelson وستاينر Steiner[٩] . وأصبحت المشكلة عند العلماء ومخططي مناهج العلوم الاجتماعية ليست إيجاد العدد الكافي من التعميمات ، بل مشكلة اختيار أكثرها أهمية وفائدة لهذه المناهج .

وهناك العديدة من الجهود الأخرى في ميدان المناهج ، والتي ركزت على التعميمات كنتاج من نتاجات استخدام طريقة الاستقصاء . ومن بين هذه الجهود ما قام به فنتون Fenton ، الذي يرى ضرورة وصول التلاميذ الى التعميمات كنتيجة اختبارهم للفرضيات ،

كما انه يرغب في تعليم التلاميذ الطريقة التي يستطيعون بوساطتها الوصول الى التعميمات[١٠] .

مقترحات لتطوير التعميمات

يقترح المختصون في ميادين العلوم الاجتماعية بعض الأساليب لتطوير التعميمات فيها. وأهم هذه الأساليب : أسلوب المفهوم المنفرد ، وأسلوب الفقرة[١١] .

ويتلخص أسلوب المفهوم المنفرد Single Concept Technique في اختيار مفهوم معين والعمل على توسيعه وتحويله الى تعميم يعمل على إيجاد علاقات بين المفاهيم . فمثلاً ، يمكن توسيع عدة مفاهيم اقتصادية كالتموين ، والسوق ، والسعر ، الى تعميم ينص على أن : الانخفاض في الأسعار سيعمل على انخفاض معدلات تموين الأسواق . وبطريقة مماثلة ، فإنه يمكن تحويل مفاهيم المجتمع ، والأفراد ، والجماعات ، والتفاعل ، الى تعميم يقول : بأن المجتمع يتألف من أفراد وجماعات تتفاعل مع بعضها بصورة مستمرة .

أما أسلوب الفقرة Paragraph Technique ، فيتلخص في أن يُعطي التلاميذ فقرة تاريخية مثلاً لقراءتها بصورة جيدة ، وأن يُطْلَبَ منهم أن يقوموا ببعض النشاطات ذات العلاقة . ويطرح المؤلف ، ومن وضعه الخاص ، الفقرة التالية ، والمستمدة من التاريخ العربي الحديث :

قبيل الاحتلال الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨ ، كان الوطن العربي مقسماً الى اجزاء ودويلات تسيطر عليها حكومات ودول استعمارية طامعة : كالاستعمار البريطاني في الأردن والعراق وأطراف شبه الجزيرة العربية ، ومصر ، والسودان ، وجزء من الصومال ، واليمن الجنوبي ، والاستعمار الفرنسي في بلاد المغرب العربي ، وسوريا ، ولبنان ، والاستعمار الإيطالي في ليبيا ، وبعض أجزاء الصومال ، والاستعمار الأسباني في بعض المواقع من بلاد المغرب الأقصى . وقد قامت ثورات قَضَّتْ مضاجع الصهاينة والمستعمرين في فلسطين ، ومصر ، وسوريا ، والعراق ، وليبيا ، وبلاد المغرب العربي ، ادتْ فيما بعد الى استقلال هذه الدول ونيل حريتها . ولكن نظراً لتآمر الدول الكبرى من جهة ، وضعف الدول العربية

من جهة ثانية ، فقد استطاعت الصهيونية ترسيخ أقدامها وإقامة دولة الظلم في فلسطين ، وتشريد الملايين من أبنائها في شتى بقاع العالم .

وتتمثل الخطة الثانية ، وبعد قراءة الفقرة السابقة ، في الطلب من التلاميذ ان يضعوا مخططاً للحوادث التي مرتْ بها المنطقة العربية ، دون الإشارة الى فلسطين ، أو الأردن ، أو العراق ، أو سوريا ، أو شبه الجزيرة العربية ، أو بلاد المغرب العربي ، أو بلاد حوض النيل ، أو ليبيا . وعندها سيعمل التلاميذ على التوصل إلى أنه يمكن للحوادث ان تسير حسب النمط التالي :

١ ـ تتصارع الدول الاستعمارية القوية على احتلال الدول الضعيفة المقسمة .

٢ ـ ظهور الدول الاستعمارية كدولٍ معادية للدول الضعيفة .

٣ ـ قيام ثورات داخلية في الدول الضعيفة لمحاربة العدو المشترك .

٤ ـ رغم حصول الدول الضعيفة على استقلالها وحريتها بالقوة ، إلا أن استمرارها في الضعف ، وتكاتف جهود الدول الطامعة أدى إلى ضياع جزء غال من الوطن الأُم .

وتأتي الخطوة الثالثة عندما يُطْلَبُ من التلاميذ أن يجمعوا العبارات السابقة في تعميم واحد يُعطي المعنى المقصود مثل :

يزداد طمع الطامعين كلما ضعفت اجزاء الأمة الواحدة ، ولن يستمر أي احتلال لأي بلد ، ما دامت هناك جهود جماعية مكثفة ضد هذا العدو المشترك .

ويمكن تلخيص خطوات تطوير التعميمات في العلوم الاجتماعية بما يلي :

ـ تحديد التعميمات التي ينبغي على التلاميذ اكتشافها من وحدةٍ تدريسيةٍ معينة .

ـ تنظيم الفقرات التي توضح أجزاء التعميمات .

ـ الطلب من التلاميذ أن يكتبوا ملخصاً للفقرة .

ـ الطلب من التلاميذ أن يحددوا تتابع الحوادث دون الإشارة الى شعوب محددة ، أو أماكن أو أوقات معينة .

- الطلب من التلاميذ أن يُوجدوا أو يتوصلوا إلى تعميم .

- العمل على اختبار ذلك التعميم .

دور وأهمية المبادىء أو النظريات في العلوم الاجتماعية :

لتوضيح دور وأهمية المبادىء أو النظريات في العلوم الاجتماعية ، سيحاول المؤلف تعريفها بدقة ، وبيان أهميتها ، والتطرق الى الصفات الجيدة لها ، والتعرف على وسائل تطويرها إن أمكن ، ثم ضرب مثالين توضيحيين لها من أحد ميادين العلوم الاجتماعية ، أحدها للعالم الإجتماعي الشهير دوركايم Durkheim ، والثاني للمؤلف نفسه ، والذي طبقه على البيئة العربية ليكون أيسر فهماً للقارىء والمفكر العربي .

تعريف المبادىء أو النظريات : يمكن تعريف المبادىء أو النظريات على أنها « تنظيمات من التعميمات والمفاهيم التي تكون على علاقة مع بعضها بعضاً . إنها الأفكار المعقدة التي تتكون من عدد من الأفكار الأقل ترابطاً . إنها تعمل على تجميع أجزاء المعرفة التي تشكل معاً وحدة ذات معنى[١٢] . ويؤكد بعض المختصين في العلوم الاجتماعية على أن النظريات أو المبادىء تمثل أعلى درجات التجرد المعرفي ، وأكثرها بُعداً عن البيانات أو المعلومات التي اعتمدت في الأساس » .

أهمية المبادىء أو النظريات : هناك عدة فوائد لتعلم المبادىء أو النظريات ووجودها في محتوى ميادين العلوم الاجتماعية . وأهـم هذه الفوائد ما يلي :[١٣]

١ - يمكن تطبيقها في مواقف تعليمية متعددة .

٢ - تساعد الفرد على العمل بفاعلية في البيئة المحيطة به .

٣ - تساعدنا على توضيح السلوك الإنساني والتنبؤ به .

صفات المبادىء او النظريات الجيدة في العلوم الاجتماعية : ينبغي للنظريات أو المبادىء الجيدة في العلوم الاجتماعية ان تتصف بما يلي :[١٤]

(١) أن توضح العلاقة بين المتغيرات التي تمّ تحديدها من قبل .

(٢) ان تُشكل نظاماً استنتاجياً ، وأن تكون منطقية التنسيق ، وأن يتم اشتقاق المبادىء المجهولة فيها من المبادىء المعروفة .

(٣) أن تكون مصدراً للفرضيات القابلة للاختبار .

تطوير المبادىء أو النظريات في محتوى العلوم الاجتماعية :

عمل المختصون في ميادين العلوم الاجتماعية على تطوير القليل من النظريات أو المبادىء ، على العكس من المختصين في ميادين العلوم الطبيعية كعلماء الفيزياء أو الكيمياء أو الأحياء الذين توصلوا للعديد من هذه النظريات . وربما يعود ذلك الى اعتبار ميادين العلوم الاجتماعية اكثر حداثةً من ميادين العلوم الطبيعية . هذا بالإضافة الى ان جمع وتحقيق بيانات عن السلوك الإنساني هو اكثر صعوبة في العلوم الاجتماعية مما هو عليه في العلوم الطبيعية . ومع ذلك فقد نجح المختصون في العلوم الاجتماعية في تشكيل عدد مما يسمى بأشباه النظريات ، أو النظريات الجزئية Partial Theories . وفيما يلي أمثلة على تلك النظريات :

نظرية الانتحار لدور كايم : Durkheim's Theory of Suicide

كانت نظرية الانتحار لدوركايم ، أول النظريات العملية في العلوم الاجتماعية التي أوضحت انخفاض معدل الانتحار في أسبانيا . وقد تمشت نظرية دوركايم مع الخصائص الجيدة للنظريات أو المبادىء السابق ذكرها . وقد تمّ اشتقاق تلك النظرية كما يلي :[١٥]

١ ـ يختلف معدل الانتحار في أية مجموعة ، بشكل مباشر ، بدرجة المزاج الفردي .

٢ ـ تختلف درجة المزاج الفردي بمذهب البروتستانتية .

٣ ـ لذا ، يختلف معدل الانتحار بمذهب البروتستانتية .

٤ ـ ونسبة المذهب البروتستانتي في أسبانيا منخفضة .

٥ ـ لذا ، فان معدل الانتحار في أسبانيا منخفض .

وقد قام المؤلف نفسه بتطوير نظرية من الواقع العربي ، لتكون اكثر فائدة للقارىء العربي وأبقى اثراً للتعلم ، وهي كما يلي :

(١) يزود التلاحم الاجتماعي والتمسك بالقيم الخلقية والدينية ، أفراد المجموعة بالدعم النفسي ، ويعمل على التخفيف من الضغوط والاضطرابات النفسية .

(٢) تزداد معدلات الانتحار بزيادة الضغوط والاضطرابات النفسية .

(٣) يتميز سكان البادية والريف في الوطن العربي بالتلاحم الاجتماعي ، والتمسك بالقيم الخلقية والدينية والاجتماعية اكثر مما هو عليه بين سكان المدن العربية . .

(٤) لذا ، فان معدل الانتحار بين أهل البادية والريف العربيّين ينخفض عنه بين أهل المدن العربية .

وقد عمل المختصون في ميادين العلوم الاجتماعية الجهد القليل نحو تدريس النظريات او المبادىء للتلاميذ في المدارس . حيث اقترح قليل منهم ضرورة قيام مخططي او مصممي المناهج بتحديد نظريات العلوم الاجتماعية التي تساعد التلاميذ على اتخاذ القرارات ، وتدريس المفاهيم والتعميمات التي تتألف منها هذه النظريات . ويمكن تطبيق ذلك على المثال الذي طرحه المؤلف نفسه ، وكما يلي :

نظرية : انخفاض معدلات الانتحار بين أهل البادية والريف في الوطن العربي عنه في المدن الكبرى .

تعميم : يزود التلاحم الاجتماعي والتمسك بالقيم الخلقية والدينية ، أفراد المجموعة بالدعم النفسي ، ويعمل على التخفيف من الضغوط والاضطرابات النفسية الفردية .

مفاهيم : عائلة ، بيئة بدوية ، بيئة ريفية ، وطن عربي ، عادات ، تقاليد ، قيم ، تلاحم اجتماعي .

حقيقة : ترتبط العائلات في البيئة البدوية والريفية للوطن العربي بصورة عامة ، ارتباطاً قوياً مع بعضها بعضاً ، وتتمسك بالعادات والتقاليد والقيم الدينية بنسبة اكبر مما هي عليه في المدن الكبرى .

ويرى بعض المختصين في العلوم الاجتماعية ان أهم هدف من اهداف هذا الجزء المهم من اجزاء المنهج المدرسي هو مساعدة التلاميذ على معرفة واكتساب النظريات

والمبادىء الاجتماعية ذات العلاقة بالقضايا ، والمشكلات ، والمعتقدات ، والأفكار الاجتماعية السائدة[١٦] . ويوضح هذا مدى أهمية تطوير النظريات الاجتماعية وضرورة تدريسها للتلاميذ لكي تساعدهم في الوصول الى القرارات الخاصة ببعض المشكلات التي تواجههم في حياتهم العملية .

المراجع مرتبة كما وردت في الدراسة
BIBLIOGRAPHY

1 . Armstrong, David G. **Social Studies in Secondary Educations.** Macmillan Publishing Company, Inc., New York, 1980 p. 30.

2 . Oliner, Pearl M. **Teaching Elementary Social Studies: A Rationale and Humanistic Approach.** Harcourt, Brace, and Jovanovich, Inc., New York, 1976, p. 48.

3 . Dunfee, Maxine. **Social Studies for the real world.** Charles E. Merrill Publishing Company, Columbus, Ohio, 1978, p. 180.

4 . Ploghoft, Milton E., and Shuster, Alber 11. **Social Science Education in the Elementary School.** Second Edition. Charles E. Merrill Publishing Company. Columbus, Ohio, 1976, p. 139.

5 . Hanna, Lavone A., Potter, Gladys L., and Reynolds, Robert W. **Dynamic Elementary Social Studies.** Holt, Rinehart, and Winston, Inc., New York, 1973, pp. 136-137.

6 . Jarolimek, John. **Social Studies Competencies and Skills: Learning to Teach as Intern.** Macmillan Publishing Company, Inc., New York, 1977 p. 49.

7 . Fenton, Edwin. **The New Social Studies.** Holt, Rinehart, and Winston, Inc., New York, 1967, pp. 12-13.

8 . Hanna, Paul, and Lee, John R. «Content in the Social Studies: Generalizations from the Social Sciences». in Michaelis, John U. (editor). **Social Studies in the Elementary Schools.** Thirty-Second Yearbook of National Council for the Social Studies. NCSS, Washington, D.C., 1962, pp. 62-89.

9 . Berelson, Bernard., and Steiner, Gary A. **Human Behavior: An Inventory of Scientific Findings.** Harcourt, Brace, and Jovanovich, New York, 1964.

10. Martorella, Peter H. (editor). **Social Studies Strategies: Theory Into Practice.** Harper and Row Publishers, Inc., New York, 1976, p. 220.

11. Murray, C. Kenneth. «Developing Concepts and Generalizations in the Secondary Social Studies Programs». **The Clearing House,** 52 (October, 1978), p. 83.
12. Keller, Clair W. **Involving Students in the New Social Studies.** Little, Brown, and Company, Boston, 1974, pp. 11-12.
13. Hafner, Lawrence E. **Developmental Reading in the Middle, and Secondary Schools: Foundations, Strategies, and Skills for Teaching.** Macmillan Publishing Company, Inc., New York 1977, pp. 282-284.
14. Banks, James A., and Clegg, Ambrose A. **Teaching Strategies for the Social Studies: Inquiry, Valuing, and Decision-Making.** Second Edition. Addison-Wesley Publishing Company, Reading, Massachusetts, 1977, p. 103.
15. Banks, James A., and Clegg, Ambrose A. **Ibid.** p. 104.
16. Hunt, Maurice P., and Metcalf, Lawrence E. **Teaching High School Social Studies: Problems in Reflective Thinking, and Social Understanding.** Second Edition. Harper and Row Publishers, New York, 1968, p. 53.

THE ROLE AND IMPORTANCE OF GENERALIZATIONS AND THEORIES IN THE SOCIAL SCIENCES DISCIPLINES

J. Saadeh

Generalizations are statements of relationship among concepts. They are important in the social sciences content, since they give students a tool which they can use in hypothesizing about solutions to new problems, and in making inferences from new data.

Social sciences generalizations are usually of four kinds: descriptive generalizations, cause and effect generalizations, generalizations that express a social value, and generalizations that express laws, theories, or principles.

On the other hand, theories or principles are organizations of interrelated generalizations and concepts. Social sciences theories are important, since they can be applied in various situations, and help a person operate effectively in the environment.

The author of this study has provided many examples for both generalizations and theories in the social sciences content, in order to make these aspects of the content more easier to understand.

The Job Satisfaction of the Staff and the Workers of The Faculty of Commerce, economics-and Political Sciences —Kuwait University: A Scientific and Imperical Study

H. Bader

This Study measured and Compared the Job satisfactions of the Staff and the warkers of the Faculty of Commerce in Kuwait university. It was found, in general, then the Staff members had higher job Statifaction than the workers. The periarities of the factors of the Staff's job Satisfaction were nature of the job first, Salary, Job Safty, relationship with peers, work environments, Relationship with Superiors, and work hours last. For the workers, the Periarities were Salary first, relationship with superiors, relationship with peers, job nature, work hours, and work environments last.

It was also found that the saff members has a high job satisfaction with participation in decision making, nature of the job, relationship with others, and with work hours. Moreover, they had a maderite job satisfation with factors such as salary, research vacation, sick leave, health safty, and Conferences attendance: Yet, they have a low satisfactions with other factors of job satisfaction such as authering incentives, research incentives, job Safty, and work environment.

The research indicated that the workers had hight job Satisfaction with factors such as relationship with others and the nature of their jobs. They had a moderate job Satisfaction with factors such as salary, Sick leave, job safty and work environments. Nevertheless, they had a poor job Satisfaction with paid Study leave, hausing, job Safty, promation apportunithes and participation in decision making.

The Job Safisfaction of the whole members of the Study was found to be a moderite job satisfation.